

شرح العقيدة الواسطية (03) للشيخ صالح بن طه ابو اسلام رحمه الله

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل - 00:00:20

محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار درسنا اليوم كما تعودنا في مادة العقيدة لا زلنا نتكلم عن توحيد الاسماء والصفات وقلنا ان التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:00:40

توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية ان يعتقد المسلم ان الامر كله بيد الله. ان الملك لله. ان الامور كلها ترجع الى الله ان الخالق والمدير والمالك لهذا الكون هو الله - 00:01:04

اما توحيد الالهية فهو ان يعتقد المسلم انه لا معبود بحق الا الله الذي خلقك هو الله وهو وحده الذي يستحق العبادة اما توحيد الاسماء والصفات وهو ان يثبت المسلم لربه - 00:01:30

من الصفات والاسماء ما اثبتها الله تبارك وتعالى لنفسه في كتابه وما اثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تأويل - 00:01:52

فهناك من الفرق الضالة من عطلت صفات الله تبارك وتعالى وقالت ليس لله عين وليست لله يد وآآ لم يستوي على عرشه الى غير ذلك وهناك من من الفرق الضالة من شبه صفات الخالق بصفات المخلوق - 00:02:09

فقالوا له سمع كسمعنا وبصر كبصرنا ويدك ايدينا وهذا ضلال مبين والاعتقاد الصحيح واعتقاد اهل السنة والجماعة ان تعتقد ان لله تبارك وتعالى اسماء وصفات لكن ليس كمثله شيء. فالله سبحانه وتعالى له يد ليست كايدينا. ويسمع ولكن ليس كما نسمع لما -

00:02:31

لان الله عز وجل قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصلنا الى صفات الله تبارك وتعالى وهي صفة الاستواء على عرشه هناك كثير من الناس الكثير من الجماعات على الساحة الاسلامية - 00:02:59

لا يهتم بامر العقيدة ولا يفكرون في تعليم الناس العقيدة الصحيحة ولكن هم هم اه ما صنعوا الجماعة او الحزب من اجله ولو نظرت الى اي جماعة او اي حزب - 00:03:23

لوجدت ان له غاية وهدف فهو يريد من الناس ان يكونوا معه على هذه الغاية او الهدف فقط بغض النظر عن ايش العقيدة اللي يحملها هذا المسلم او كيف يعبد الله تبارك وتعالى - 00:03:44

واظن ان الانبياء جميعا جاؤوا من اجل العقيدة. ودعوا الناس اولا الى التوحيد وما من نبي الا جاء يقول لقومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:01

لما الطلبة الجارية التي ترعى الغنم. جارية ترعى الغنم لكنها تحمل في صدرها عقيدة صحيحة فلما سألها اين الله؟ قالت في السماء قال لها من انا قالت انت رسول الله. فقال لسيدها اعتقها فانها مؤمنة - 00:04:26

يسأل كثير من الناس الان قل له اين الله يقول لك والله ما انا داري واحد يقول لك وشو بدنا من اين الله؟ اخوانا قاعدين بيقتلوا في كل مكان. والناس تاركين الصلاة وانت تقول اين الله - [00:04:53](#)

وكان هذا السؤال يعني كان عيب على النبي صلى الله عليه وسلم يسأله للجارية اذا واحد قاعد بيصلي ويبعد ويبعدو مش ولا يدري اين الله الذي يعبده فالاعتقاد بان الله في السماء اي على السماء مش داخل السماء لان الله كان قبل خلق السماوات والارض -

[00:05:12](#)

ولكن معنا في السماء المنتم من في السماء اي المنتم من على السماء استوى على عرشه في سبع مواضع في كتاب الله يخبرنا ربنا جل وعلا الرحمن على العرش استوى - [00:05:38](#)

فالرحمن على العرش استوى الاستواء معلوم اي علا وارتفع والايمان به واجب اما كيفية الاستواء لا نعرفها. الله اعلم لان الكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما اننا لا نعرف كون الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء. كذلك لا نعرف كيف استوى او كيف يسمع وكيف يعلم او غير ذلك - [00:05:55](#)

والسؤال عن كيفية اي تسأل كيف استوى بدعة فلا يجوز لك ان تسأل كيف استوى. لكن تثبت لله الاستواء. تثبت لله اليد والعين والسمع والبصر لكن كيف الله اعلم ايش الجواب ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:06:23](#)

هنا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اتى بكل المواضع في القرآن الكريم اللي فيها الرحمن على العرش استوى وهي في سبع مواضع يقول في صفحة تلتمية وستاش استواء الله على عرشه - [00:06:49](#)

ذكر المؤلف رحمه الله ثبوت استواء الله على عرشه وانه في سبعة مواضع من القرآن الموضع الاول قوله في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:07:11](#)

الله سبحانه وتعالى يقرر عباده بتوحيد الربوبية. ان ربكم الله. مين هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وما في احد ينكر ان الذي خلق السماء والارض هو الله - [00:07:37](#)

وما من انسان ادعى اللوهية ادعى انه خلق السماوات والارض لا النمرود ولا فرعون مع انه ادعى اللوهية لكن ما سمعنا فرعون قال انا اللي خلقت السما والارض الكل متفق حتى الكافر ان الذي خلق السماوات والارض هو الله. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. ولئن سألتهم - [00:07:54](#)

ومن خلقهم ليقولن الله. فالكل متفق على ان خالق السماوات والارض هو الله ثم استوى على العرش الله ان ربكم الله خبر ان خلق السماوات والارض اوجدها من العدم على وجه الاحكام والاتقان - [00:08:18](#)

في ستة ايام ومدة هذه الايام كايامنا التي نعرف لان الله سبحانه وتعالى ذكرها منكرة فتحمل على ما كان معروفا يعني خلق السماوات والارض بستة ايام مثل ايامنا هذه واول هذه الايام يوم الاحد - [00:08:41](#)

واخرها يوم الجمعة اذا اول هذه الايام يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة منها اربعة ايام للارض اربعة ايام للارض. ويومان للسماء كما فصل الله ذلك في سورة فصلت قال تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - [00:09:05](#)

الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي اربعة واثنين قابل كم؟ ستة فصارت اربعة - [00:09:36](#)

كيف صارت اربعة؟ هاي ستة الان ولا الاثنين الاولى داخليين ضمن الاربعة الثانيين احسنتم لان في ناس بيقول لك طب يا خير يومين الارض في يومين وهاي اربعة اه اه ما خلق فيها ويومين للسماء صاروا ثمانية مش ستة - [00:10:03](#)

بقول لك هاي في مسكت ممسك عالقرآن. لأ خلق الارض في يومين ثم خلق ما فيها مع خلقها في اربعة ايام اللي هم اليومين اللي خلقها ايوه في اربعة ايام سواء للسائلين. فصارت اربعة ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض انتي يا - [00:10:22](#)

طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين. فقضاهن سبع سماوات في يومين اذا اربعة واللي فيها يوم اربعة سماء الارض وما فيها اربعة والسماء يومين هاي ستة ايام قوله ثم استوى على العرش - [00:10:49](#)

ثم للترتيب واستوى بمعنى على مستوى بمعنى على والعرش هو ذلك السقف المحيط بالمخلوقات السقف اللي يحيط بكل المخلوقات العرش ولا نعلم مادة هذا العرش ما يجيش بقى واحد يقول العرش هذا مخلوق من ايش - [00:11:10](#)

وكيف مخلوق لا ما لك هذه الامور فقط تكون وقافا عند الدليل السمعي لا تتدخل بعقلك فيها وتقف عندما او عند حدود ما سمعت وما علمت من الادلة لانه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح يبين من اين خلق هذا العرش - [00:11:36](#)

لكننا نعلم انه اكبر المخلوقات التي نعرفها اكبر المخلوقات التي نعرفها هو ايش اصل العرش في اللغة اصل العرش باللغة السريير الذي يختص به الملك ومعلوم ان السريير الذي يختص به الملك سيكون سريرا عظيما فخما لا نظير له - [00:12:09](#)

وفي هذه الاية من صفات الله تعالى عدة صفات. لكن المؤلف ساقها لاثبات صفة واحدة وهي الاستواء على العرش واهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله تعالى مستو على عرشه. اهل السنة والجماعة - [00:12:38](#)

اهل السنة لعلمهم يتمسكون بالسنة ولا يعرفون الا باهل السنة ولذلك تجد العوام يقولوا هذا سني هذا شرف عظيم لك لم يتمسك بالسنة ولا يعرف الا السنة ولا يعرف عند الناس الا بالسنة. هذا سني - [00:13:02](#)

والجماعة يعني لا يرون الفرقة ولا الاختلاف ولا الحزبيات ولا هم على ما كانوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يؤمنون بان الله تعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله - [00:13:22](#)

انظر واحد يقول لك اه الله عز وجل مستوي على عرشه تقول له نعم استواء يليق بجلاله ليش؟ لان الله ليس كمثله شيء اذا استواء الله على عرشه ليس كمثله شيء - [00:13:43](#)

ولا يماثل استواء المخلوقين يعني ما تيجي تقول الله مستوي على عرشي مثل ما انا قاعد عالكوسي لا لما يقول لك فلان استوى على الكوسي او على العرش على سريره بتعرف كيف - [00:14:01](#)

لان هذا الانسان انت تعرفه. اما يقول الرحمن على العرش استوى. لا تعرف كيف استوى لانك لا تعرف كيف الله تبارك وتعالى. لكن معنى العلو والارتفاع. اما كيفية الاستواء فلا نعرفها - [00:14:18](#)

فان سألت ما معنى الاستواء عندهم ايش معنى الاستواء عندهم؟ عند اهل السنة والجماعة. فمعناه العلو والاستقرار. فمعناه العلو والاستقرار وقد ورد عن السلف في تفسيره اربعة معاني على الاستواء. الاول على استواء يعني على والثاني ارتفع. والثالث - [00:14:34](#)

والرابع استقر على ارتفع صعد استقر لكن علا وارتفع وصعدا معناهما او معناها واحد واما استقر فهو يختلف عنها ودليل في ذلك انها في جميع مواردها في اللغة لم تأتي الا لهذا المعنى. اذا كانت متعددة بعلاء - [00:15:05](#)

قال الله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك الكلام لمين لنوح عليه السلام. فاذا استويت انت ومن معك على الفلك. ايش تفهم في معنى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك؟ ايش فهمت - [00:15:41](#)

يعني صعدت يعني طلعت على السفينة وركبت عليها اليس كذلك؟ وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والالانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره. كيف بتركب انت على الفولكة وعلى الدابة وعلى السيارة. كيف تستوي عليها؟ تعلق عليها. اليس كذلك - [00:16:01](#)

ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وفسره اهل التعطيل. شف بقى اهل التعطيل كيف بيفسروا الاستواء؟ وفسره اهل التعطيل بان المراد الى بان المراد بالاستواء الاستيلاء قال الرحمن على العرش استوى قالوا استولى - [00:16:24](#)

طب ليش استولى ليش قلنوا استولى؟ يعني الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا يخاطبنا بكلام لا نفهمه قد اخبرنا ان هذا القرآن عربي مبين الله عز وجل في سبع مواضع بيقول الرحمن على العرش استوى. تيجي انت تقول استولى - [00:16:51](#)

طب ليش قلنوا استولى؟ يعني غلب وقهر يقول لك لان لو قلنا استوى شبهناه بخلقه طب على هذا المبدأ الاعوج تبهم هذا. لقونا استوى معناه شبهناه بخلقه. طيب لو قلنا استولى - [00:17:23](#)

اذا كان الانسان يستوي يستولي اثنين مثلا حرب بين دولتين واحد غلب الثاني استولى. او مثلا اه واحد ماسك حكم في بلد. اذا واحد ثاني عمل عليه انقلاب فاستوى استولى - [00:17:46](#)

هي هذا ايضا اذا قلنا باستولى شبهنا بخلقه. اذا خرجتم من حفرة وقعتم لما لا يبقى على ما جاء الرحمن على العرش استوى؟ ومعنى الاستواء العلو والارتفاع. اي على على اه خلق - [00:18:02](#)

علوا او استواء يليق بجلاله قالوا المرابي الاستيلاء وقالوا معنا ثم استوى على العرش يعني ثم استولى عليه طبعاً بدهم يحرفوا كل الادلة بناء على هذه العقيدة الفاسدة الرحمن على العرش استوى قالوا الرحمن على العرش استولى - [00:18:22](#)

ثم استوى الى العرش قال ثم استولى. طب هذا الكلام يا اخوان لما نقول ثم استولى على العرش. مش معنى ان العرش كان تحت سيطرة اله اخر استولى الله تبارك وتعالى على هذا العرش هذا معناه - [00:18:47](#)

طب هذا فيه انتقاص لله تبارك وتعالى؟ ولا اثبات صفة كمال؟ انتقاص استولى يعني كان العرش في يدي الى اخر فغلبه الله تبارك وتعالى واستولى عليه. هذا كلام لا يقول به عاقل - [00:19:04](#)

واستدلوا لتحريفهم هذا واستدلوا لتحريفهم هذا بدليل موجب ودليل سالب ايش ادلتهم على هذا؟ اولاً هذا التفسير لم يعرف ابداً عن الصحابة اتحدوا اذا بتلاقي صحابي واحد سمع هذه الآية او قرأها اكثر مما قرأناها وكانوا يفهمون القرآن. والرسول صلى الله عليه وسلم ينزل القرآن عليه بينهم. ما صحابي واحد سأل - [00:19:22](#)

قال له يا رسول الله الرحمن على العرش استوى. شو معنى استوى؟ ولا سأل او قال بان الرحمن على العرش استوى معنى استولى. ابداً فاذا لم يوجد عن صحابي واحد انه قال استوى بمعنى استولى ولم يرد دليل على انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم دليل على انهم فهموا - [00:19:54](#)

بان معنى استوى ان استواء الله تبارك وتعالى يليق بجلاله. وصفات الله تبارك وتعالى تليق بجلاله. كانوا يسمعون ذلك ويثبتون لله عز وجل لانهم يعرفون بان الله ليس كمثله شيء. ما سألهم ابداً هذه الاسئلة - [00:20:17](#)

ايش دليلهم بقى على استوى بمعنى استولى؟ قالوا اما الدليل الموجب فقالوا اننا نستدل بقول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف او دم مهران. قال هذا شاعر عربي - [00:20:41](#)

وهاي معنا استوى هنا اي قد استوى بشر على العراق من غير سيف او دم مراق. اذا المعنى استوى هنا ايش؟ يقصد بي استولى اولاً رد عليهم ابن القيم في الصواعق المرسلة قال هذا البيت - [00:21:02](#)

وهذا البيت لم يعرف من قائله من شعراء العرب ما يعرف ثم انه لو كان هذا البيت ثابت هل يستدل به على صفات الله ام على صفات الخلق على صفة الخلق وصفات لا تليق - [00:21:21](#)

بجلال الله سبحانه وتعالى بشر هذا ابن مروان استوى يعني استولى على العراق قالوا وهذا بيت من رجل عربي ولا يمكن ان يكون المراد به استوى على العراق يعني علا على على العراق. ها. يقول لك مش معنى استوى - [00:21:44](#)

والبيت الشعري معناها على اذا معنى استولى في البيت الشعر هنا معناه ايش؟ استوى استولى. اذا معنى الرحمن على العرش استوى معناه ومن على العرش استولى. لا سيما انه في ذلك الوقت لا طائرات يمكن ان يعلو على العراق بها - [00:22:01](#)

اكتب لي هون رقم واكتب في الهامش. راجع بلاش تروح علينا الفائدة هذي. حط هون اكتب راجع نقد الاستدلال بهذا البيت راجع نقض الاستدلال في هذا البيت من وجوه كثيرة - [00:22:20](#)

من وجوه كثيرة في مختصر الصواعق المرسلة في مختصر الصواعق المرسلة كتاب ابن القيم صفحة تلتمة وستة متين وثلاثاش ثلاث مئة واثنتين بنقيم سند هذا البيت يبين انه لا يعرف قائله - [00:22:43](#)

وليس هذا من كلام العرب. انما اصطنعوه ليثبتوا به ما هم عليه من ضلالة نرجع للقراءة. اما الدليل السليبي فقالوا لو اثبتنا ان الله عز وجل مستو على عرشه. بالمعنى الذي تقولون وهو العلو والاستقرار. لزم من ذلك - [00:23:17](#)

ان يكون محتاجا الى العرش اذا قلنا الرحمن على العرش استوى يعني على على عرشه بقول لك معناها ان الله محتاج الى العرش وللأسف تجد من بعض الشباب او بعض الجماعات الان يعتقدوا ذلك يقول لك لو اثبت الرحمن على العرش استوى - [00:23:39](#)

معناه ان الله سبحانه وتعالى محتاج. وهذا يكون عنده لوثة التشبيه يكون في عقله لوسة التشبيه انه يشبه صفات الخالق بصفات

المخلوق لو قلنا فلان على الكرسي استوى. يعني جلس - 00:24:06

لو شلنا الكرسي يقع على الارض. مش هيك معناها لكن صفات الله تليق بجلال الله وليس كل من على استوى على انه في حاجة الى ما هو اسهل منه. الان اليست السماء استوت على الارض - 00:24:23

اي علق عليها السماء استوت على الارض. لو شلنا الارض من تحت السماء رجع السما على مفهومهم الاعوج هذا ملاء السماء سمت اي علت على الارض. الان لو شلنا الارض من تحت السما تقع السماء ما بتقع السماء - 00:24:42

هذا بالنسبة للخلق لمخلوقات الله فاذا هذا الاحتجاج منهم على العرش والرحمن على العرش استوى احتجاج باطل وهذا يدل على لوسة التشبيه صفات الخالق بالمخلوق لزم من ذلك ان يكون محتاجا الى العرش وهذا مستحيل واستحالة لازم تدل على استحالة الملزوم ولزم من ذلك ان يكون - 00:25:04

اسما اذا قلنا الرحمن على العرش استوى لزم من ذلك ان يكون الله عز وجل جسما عشان يستوي على العرش. هيك بقولوا لان استواء شئ لا شئ بمعنى علوه عليه يعني انه جسم ولزم ان يكون محدودا لان المستوي على الشئ يكون محدودا اذا - 00:25:31

على البعير فانت محدود في منطقة معينة محصور بها وعلى محدود ايضا. انظر يقول لك لو قلنا الرحمن على العرش استوى زي واحد استوى على البعير ركب عليه معناه هذا الشخص اللي استوى على البعير محدود على بعير محدود اذا معناه انتم حددتم الله تبارك وتعالى وهذا لا يجوز - 00:25:51

طب ليش ما نقول ان استوى الله عز وجل على عرشه استواء يليق بجلاله؟ ما بنعرف كيف استوى. لكن استوى اليس كذلك؟ نثبت لله الاستواء دون الكيفية لان الله عز وجل قال ليس كمثله شئ - 00:26:12

نفى ان تكون صفاته تشبه صفات المخلوقين وهو السميع البصير اثبت لنفسه السمع والبصر هذه الاشياء الثلاثة التي زعموا انها تلزم من اثبات ان الاستواء بمعنى العلو والارتفاع الرد عليهم من وجوه. كيف نرد على هذه المزاعم - 00:26:31

اولا تفسيركم هذا مخالف لتفسير السلف وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن بعدهم. الذي اجمعوا عليه والدليل على اجماعهم انه لم ينقل عنهم انهم قالوا به وخالفوا الظاهر. ولو كانوا يرون خلاف ظاهره لنقل اليهم - 00:26:58

فما منهم احد قال ان استوى بمعنى استولى ابدًا ولذلك لو جاء واحد يقول لك الرحمن على العرش استوى معناها استولى بدناش نختلف مين اللي قال بهذا القول ابو بكر عمر عثمان علي - 00:27:20

ابن مسعود ابو هريرة انه مين قال منها؟ منين جبتوها هذي؟ هات من التابعين من الائمة من علماء السلف مين قال بهذا؟ استوى بمعنى استول هات ما تجد كل ما في دليل ولا في اه اظهر عنهم في ذلك دل على انهم - 00:27:42

اجمعوا على ان استوى بمعنى استولى. بمعنى اه علا وليست بمعنى استولى. اذا استولى هذه محدثة ثانيا انه مخالف لظاهر اللفظ الله بقول استوت قول استولى ليش تزيد هذا نفسي الافة التي جاءت عند اليهود - 00:28:07

لما الله سبحانه وتعالى قال لهم قولوا حطة. يعني يا رب حط عنا خطايانا. فقالوا شو حطة هذي ايش حطاد شو معنى مش عارفين معناها. يا جماعة زيدوا لها نون - 00:28:32

يسموها ايش؟ حنطة. الحنطة رؤوف. وزادنون ما عجبتهمش حطة. يعني حط عنا خطايانا فزادوا عندهم نون فصارت حنطة. فهؤلاء الرحمن على العرش استوى ما عجبتهمش فرع عبد الله ليش؟ اللام فصارت استولى. فلام هؤلاء مثل نون اليهود - 00:28:46

واليهود الله سبحانه وتعالى وصفهم ايش حره الكلمة عن مواضعه وهؤلاء حرفوا الكلمة عن مواضعهم. الله بقول في سبع مواضع الرحمن وعلى العرش استوى. انت تيجي تشطب استوى وتكذب استوى لأ - 00:29:11

او تعتقد انها تغير ظاهر اللفظ انتم اعلم ام الله بعلاء فهي بمعنى العلو والاستقرار. هذا ظاهر اللفظ وهذه موارد في القرآن وفي كلام العرب ثانيا انه يلزم عليه لوازم باطلة. من هذا الكلام تبعهم. يلزم ان يكون الله عز وجل حين خلق السماوات - 00:29:26

والارض ليس مستوليا على عرشه اذا قلنا الرحمن على العرش ثم استولى على العرش يلزموا من كلامهم هذا انه لم يكن مستولي على العرش قبل خلق السماوات والارض صح ولا لأ - 00:29:52

لانه بقول لك خلق السماوات والارض ستة ايام ثم استوى على العرش. اذا قلنا ثم استولى على العرش معناه ان ثم للترتيب. اذا استولى على العرش قبل ايش ان لم يكن مستوي مستوليا على العرش قبل خلق السماوات والارض - [00:30:10](#)

هذا يلزم من كلامهم هذا. اذا قلنا استوى بمعنى استولى معناه انه قبل خلق السماوات والارض لم يكن مستولي على العرش. كان هناك واحد مستولى عليه ثم استولى عليه ده كلام باطل ولا ما هو باطل - [00:30:31](#)

كلام باطل لان الله يقول خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش حط بقى كلمة بدل استوى استولى حط خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استولى على العرش. وثم للترتيب - [00:30:46](#)

لو قلت مسلا ايه دخل الرجل البيت ثم صعد الى الطابق الثاني فقبل ما يصعد الى الطابق الثاني لم يكن في الطابق الثاني صح ولا لا او تقول مثلا ايش؟ اه دخل الشرطي البيت ثم استولى على الشيء المسروق او على السيارة المسروقة. اذا قبل - [00:31:09](#)

ما يدخل البيت ما كان يجد السيارة ولا يعرفها ولا استولى عليها. اذا الاستيلاء تم بعد دخوله البيت. صح ولا لا؟ اذا هذا كلامهم الباطل يلزم هذا الكلام الباطل وهذا لا يجوز - [00:31:32](#)

وسم تفيد الترتيب فيلزم ان يكون العرش قبل تمام خلق السماوات والارض لغير الله ان الغالب من كلمة استولى انها لا تكون الا بعد مغالبة ولا احد يغالب الله قل استولى اذا معناه ان في معركة وبعدين استولى الله عز وجل على هذا العرش - [00:31:45](#)

ومن الذي يغالب الله تبارك وتعالى؟ اين المفر والله الطالب والاشرب المغلوب ليس الغالب ثلاثة من اللوازم الباطلة انه يصح ان نقول ان الله استوى على الارض والشجر والجبال لان لانه - [00:32:12](#)

مستولي عليها على مذهبهم هذا الباطن الرحمن على العرش استوى. يقولوا استولى. طب هو الله استولى على العرش بس ولا على السما والارض والجبال والمحرومات تفضل يا استاذ حقيقة لها يا اخي بس لا نعرفها - [00:32:33](#)

احنا لا لا احنا قلنا الذي السؤال عن الكيفية بدعة لاننا لا نعرفه مثل السؤال عن ذات الله. اليس لله ذات لا بات لكن السؤال عن كيفية الذات هو الذي بدعة. اما حقيقة الاستواء حقيقة الاستواء يثبتها لله. اما الكيفية لا نعرفها - [00:33:06](#)

ما جانا دليل عشان يا اخوان اتكلم اما لا ينسي الكيفية لا ينفها. لكن لا يعرف الكيفية كما اننا لا ننفي ذات الله لكن لا نعرف الكيفية وبحث واحنا قلنا ان السؤال عن الكيفية بدعة كما قال الامام مالك - [00:33:28](#)

الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة سؤال عن الكيفية يقول لك كيف استوى لكن احنا نناقش الان هذا الذي يقول استوى بمعنى استولى من اللوازم الباطلة - [00:33:49](#)

انه يصح ان نقول ان الله استوى على الارض والجبال لانه مستول عليها. الله مستوي مستولي على كل شيء. خلقه فليش بنقول الرحمن على العرش استوى استولى بس على العرش. ليش ما نقول؟ الرحمن على ابن ادم استولى وعلى الجبال استولى وعلى الشجر استولى. يلزم من كلامهم هذا الباطل ان نقول هذا - [00:34:11](#)

لسة جاي ذلك والله عز وجل ما قال ذلك. وقال الرحمن على العرش استوى. والله عال على خلقه. لكن علو على عرشه بعد خلق السماوات والارض هذا علو خاص. وصفة لله تبارك وتعالى علينا ان نثبتها لله تبارك وتعالى. وهذه - [00:34:36](#)

لوازم باطلة وبطلان لازم يدل على بطلان الملزوم واما استدلالهم بالبيت البيت اللي هو بيت الشعر. فنقول اثبتوا لنا سند هذا البيت لمين هذا؟ مين اللي قايل هذا البيت؟ مش معروف - [00:34:57](#)

مين قائله؟ من شعراء العرب وثقة رجاله ولن يجدوا الى ذلك سبيلا. وتحداه ابن القيم في الصواعق المرسلة. قال قولوا لنا مين اللي قال البيت هذا اللي احتجيتكم به على انكم نفيتوا صفة عن الله تبارك وتعالى وعرفتم الكلام عن مواضعه - [00:35:18](#)

اتنين من هذا القائل؟ مين هذا القائل؟ هل هو عربي معروف شاعر عربي معروف؟ او انه واحد او انه انسان مثلا آآ ممكن يكون دخل في الاسلام ثم كان اعجميا تعلم العربية - [00:35:40](#)

من هذا القائل؟ افلا يمكن ان يكون قاله بعد تغيير اللسان لان كل قول يستدل به في اللغة العربية بعد تغيير اللغة العربية فانه ليس بدليل لان العربي بدأت تغير حين اتسعت الفتوح ودخل العجم مع العرب. فاختلف اللسان وهذا فيه احتمال انه بعد - [00:36:01](#)

تغير اللسان ممكن اذا ما هو حجة ثلاثة ان تفسيركم استوى بشر على العراق باستولى تفسير تعضده القريب لانه من المتعذر ان بشرا يصعد فوق العراق فيستوي عليه كما يستوي على السرير او على ظهر الدابة - [00:36:26](#)

ولهذا نلجأ الى تفسيره باستولى. هذا نقوله من باب التنزل والا فعندنا في هذا جواب اخر يعني هذا من باب انك تنزل على انه معكم بما تقولون لكن كلامكم هذا باطل ولا هو الاصل من الاصل ان هذا الكلام باطل ولا يحتاج منك الى انك ترد عليه - [00:36:52](#)

ان نقول الاستواء في البيت بمعنى الاستواء في البيت اللي هو بيت الشعر بمعنى العلو. لان العلو نوعان علو حسي كاستوائنا على السرير علو حسي كاستواء على السرير او جلوسك على الكرسي هذا استواء حسي - [00:37:17](#)

وعلو معنوي بمعنى السيطرة والغلبة الاستواء بمعنى العلو العلو ولا نوعان اما استواء حسي يعني علا وجلس واستقر او آ استواء آ معنوي. بمعنى السيطرة والغلبة تكون يعني مثلا لو قلت مثلا بلد من البلاد الرئيس اللي فيها او الملك اللي فيها هذا مستو على عرشه - [00:37:40](#)

عرش الملك مثلا يعني جالس عليه استواء حسي. جالس على كرسي العرش واستواء معنوي يعني هو المسيطر والمستولي على ايش على كل شيء. كل شيء يصير في بلده بعد امره وبعد اذنه وبعد آ سيطرته عليه. فيكون معنى استوى - [00:38:12](#)

على العراق يعني على علو غلبة وقهر واما قولكم انه يلزم من تفسير الاستواء بالعلو ان يكون الله جسما فجواب كل شيء يلزم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو حق. ويجب علينا ان - [00:38:33](#)

نلتزم به ولكن الشأن كل الشأن ان يكون هذا من لازم كلام الله ورسوله. لانه قد يمنع قد يمنع ان يكون لازما فاذا ثبت انه لازم فليكن ولا حرج علينا اذا قلنا به - [00:38:55](#)

ما لناش دخل باللازم. الله سبحانه وتعالى اخبرنا الرحمن على عرشه استوى استوى الله سبحانه وتعالى اخبرنا تجري باعيننا ان له عين له عين الله سبحانه وتعالى بل يده مبسوطتان اخبرنا انه يد له يده - [00:39:15](#)

كيف الله اعلم ليس كمثله شيء. ثم نقول ماذا تعنون بالجسم الممتنع؟ ان اردتم به ان ليس لله ذات تتصف بالصفات اللازمة لها اللانقة بها فقولكم باطل لان لله ذاتا - [00:39:34](#)

متصفة بالصفات. وان له وجهها ويدها وعينا وقدمها. وقولوا ما شئتم من اللوازم التي هي لازم حق وان اردتم بالجسم الذي قلتم يمتنعوا ان يكون لله جسما. الجسم المركب من العظام واللحم والدم وما اشبه ذلك. فهذا - [00:39:54](#)

ممتنع على الله وليس بلازم من القول بان استواء الله على العرش علوه عليه. علوه عليه اذا اردتم بان الله له ذات فهذا نقره. اما اذا اردتم بان الله له جسم مثل جسم الانسان فهذا كلام باطل. لا يتحملة الآية. وهذا تشبيه - [00:40:14](#)

والله سبحانه وتعالى قال ليس كمثله شيء واما قولهم انه يلزم ان يكون محدودا. فجوابه ان نقول بالتفصيل ماذا تعنون بالحد؟ ان اردتم ان يكون محدودا ان يكون مباينا للخلق منفصلا عنهم كما تكون ارض لزيد وارض لعمره فهذه محدودة - [00:40:37](#)

منفصلة عن هذه فهذا حق ليس فيه شيء من النقص. اذا اردتم بمعنى محدود اي ان الله سبحانه وتعالى بائن عن خلقه يعني الخلق مش داخل ذات الله ولا هو في كل مكان كما يقول بعض الضلال يا موجود - [00:41:03](#)

كل الوجود اذا اردتم بان الله بائن عن خلقه هذا حق وان اردتم بكوني محدودا ان العرش محيط به فهذا باطل يعني ان اردت محدود ان العرش محيط بالله وانه داخل السماء فهذا كلام باطل. لان من يقول امنتم من في السماء - [00:41:23](#)

مش معنى اننا اثبتنا ان الله في داخل السماء. لان الله كان قبل خلق السماوات والارض. والعرش اكبر من خلق السماوات والارض. فكيف يكون داخل اذا النعل فيه هنا بمعنى علا مثل اه - [00:41:45](#)

فامشوا في مناكبها فامشوا في مناكبها. امرنا الله عز وجل ان نمشي في مناكب الامر. اي على سطح الارض لنبتغي من رزق الله ما امرنا الله عز وجل ان نحضر اخاديد ونمشي فيها. مستحيل - [00:42:01](#)

وكما قال فرعون السحرة لاصلبكم في جذوع النخل مش معنى ان فرعون كان يأتي بالنخل ويحفرها من الداخل وصلب عليها السحرة. في جذوع النخل اي على جذوع النخل. هذا شيء هيئة اللغة العربية - [00:42:16](#)

اللغة العربية تتحمله اذا المعنى فيه هنا بمعنى على اذا ليس ابدا يفهم اما نقول الرحمن على العرش استوى او ان الله تبارك وتعالى في السماء كما قالت الجارية اين الله؟ قالت في السماء اننا نقول بان الله - [00:42:36](#)

داخل السماء والسماء تحيط به لا يقول بذلك عاقل وان كان وان كان عز وجل اكبر من العرش. ومن غير العرش ولا يلزم ان يكون العرش محيطا به. بل لا يمكن ان يكون محيطا به - [00:42:51](#)

لان الله سبحانه وتعالى اعظم من كل شيء واكبر من كل شيء والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. واما قولهم يلزم ان يكون محتاجا الى العرش. فنقول لا يلزم لان معنى كونه مستويا على العرش انه - [00:43:09](#)

فوق العرش. وضربنا مثال السماء مستوية على الارض. ومش معنى ذلك ان السماء في حاجة الى الارض. يعني لو شيلنا الارض تقع السماء لكنه علو خاص وليس معناه ان العرش يقله ابدأ. فالعرش لا يقله والسماء لا تقله. وهذا - [00:43:29](#)

الذي ادعيتهم ممتنع لانه نقص بالنسبة الى الله عز وجل وليس بلازم من الاستواء الحقيقي اننا لسنا نقول ان معنى استوى على العرش يعني ان العرش يقل ويحمله. فالعرش محمول ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ - [00:43:49](#)

اذ ثمانية وتحمله الملائكة الان لكنه ليس حاملا لله عز وجل. لانه لان الله سبحانه وتعالى ليس محتاجا اليه ولا مفتقرا اليه. وبهذا تبطل حججهم السلبية الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وهو غني عن العرش وما دون العرش - [00:44:09](#)

وخلاصة ردنا لكلامهم من عدة وجوه. خلاصة ما ذكرنا الاول ان قولهم هذا مخالف لظاهر النص اللي بقولوا استوى بمعنى استولى قولهم هذا مخالف لظاهر النص. ثانيا مخالف لاجماع الصحابة واجماع السلف - [00:44:37](#)

قاطبة. ثالثا انه لم يرد في اللغة العربية ان استوى بمعنى استولى. والبيت الذي احتجوا به على ذلك لا يتم به الاستدلال رابعا انه يلزم عليهم لوازم باطلة منها واحد ان يكون العرش قبل خلق السماوات والارض ملكا لغير الله. وهذا كلام باطل. ان كلمة استولى تعطي في الغالب - [00:44:57](#)

اه ان هناك مغالبة بين الله وبين غيره فاستولى عليه وغلبه. وهذا كلام باطل. ثلاثة انه يصح ان نقول على زعمكم ان الله استوى على الارض والشجر والجمال والانسان والبعير لانه استولى على هذه الاشياء. فاذا صح ان نطلق - [00:45:27](#)

كلمة استولى على شيء صح ان نطلق استوى على ذلك الشيء لانهما مترادفان على زعمكم. فبهذه يتبين ان تفسيرهم باطل. اذا تفسيرهم باطل والتفسير الحق لمعنى استوى اي علا سبحانه وتعالى - [00:45:47](#)

يقول ولما كان ابو المعالي الجويني عفا الله عنه يقرر مذهب الاشاعرة وينكر استواء الله على العرش بل وينكر علو الله بذاته. قال في عقيدته كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره - [00:46:09](#)

وهو الآن على ما كان عليه ايش معنى كلام هذا انه ينكر الاستواء وبعد خلق السماوات والارض ايضا يمكن صفوفه على ما كان عليه. فهو بهذه العقيدة يمكن الاستواء وهو يريد ان ينكر استواء الله على العرش. يعني كان ولا عرش - [00:46:32](#)

وهو الان على ما كان عليه. اذا لم يستوي على العرش فقال له ابو العلاء الهمداني معي واحد بيرد عليه هذا الاشعري ينكر استواء العرش استواء الله على عرشه ولو كان قبل ان يكون اي خلق فهو على ما كان - [00:46:56](#)

فقال له هذا العالم الثاني هذا ابو العلاء الهمداني قال له يا استاذ شف كيف بناقشه؟ قال له يا استاذ دعنا من ذكر العرش والاستواء على العرش. دعنا الان عن ذكر العرش والاستواء على العرش. وشو معنى استوى - [00:47:16](#)

يعني لانه لان دليله سمعي. دليل سمعي هذا ما نقدر تناقش فيه ولولا ان الله اخبرنا به ما ما علمناه. لولا ان الله اخبرنا الرحمن على العرش استوى ما قلنا. فهذا دليل سمعي ما في نقاش - [00:47:32](#)

لكن قال له اخبرنا اخبرنا عن هذه الضرورة التي آآ نجد في نفوسنا. قال له احكي لي بقى الشغلة هذي اللي في نفس وكل انسان يبجدها في نفسه. لما الواحد يحتاج الى الله او بده يدعو الله عز وجل ببجد شيء فطري من الداخل يتجه الى اعلى - [00:47:48](#)

بقول له ايش رأيك في هذا الشيء الفطري؟ وهذا شيء طبيعي. الواحد فينا لما يحتاج الى الله او بده يرفع ايديه ويدعو. او الولد الصغير بده يدعو او الرجل الجاهل اللي ما تعلم وبتقول له ادعو الله عز وجل تجد قلبه وجوارحه وكل ما في داخله ويديه ترتفع الى

انا ايش هذا؟ قال له ايش هذا؟ ها يقول نجد في نفوسنا ما قال عارف قط يا الله الا وجد من قلبه ضرورة بطلب العلو ما في واحد ييجي يقول يا الله او اتجه قلبه الى الله او دعا الله عز وجل الا وجد قلبه يتجه الى اعلى. يقول فبهت ابو - 00:48:30

هذا اللي بينكر الاستواء فبهت وجعل يضرب على رأسه ويقول حيرني الهمذاني حيرني الهمذاني ذلك لان هذا دليل فطري لا احد ينكره قال له ما بدي رخصك الرحمن على عرسي استوت تصير تقول لي استولى و بشرح العراق وتفتح لي هالموضوع. انا بدي احكي لك هيك بالفلاحي - 00:48:55

ايش اللي بنشعر فيه من الداخل هذا لما نجي ندعوا الله لاعلى. عمرك شفت قلبك لما بتقول يا رب بينظر لتحت هذا شيء فطري ما احد ينكره البهائم البهائم لما تعطش ترفع راسها لفوق - 00:49:19

البهائم شيء فطري. الرجل اللي بكون سكران وعقله ما في. فش عقل وماشي في الشارع قل له ادعو الله انه يهديك وتلاقيهم يا رب ما فيش عطل صح ولا لا - 00:49:39

شوف لك واحد سكران مرة بقول له ادع الله انه يهديك ويتوب عليك من البلاء اللي انت فيه هذا بتلاقيه على طول وهو سكران فش عقل يا رب ايش اللي خلاه يرفع ايديه - 00:49:56

دي ما بتتغير جدتك في الدار لما بتلاقي النعل مقلوب الحفاية مقلوبة. هيك يعني اللي على الارض اللي فوق. شو بتسوي؟ جدتك شو بتسوي؟ تقلبها وتقول لك يا ولد اقلب الحفاية - 00:50:10

ليش؟ شي فطري اني هذا النعل اللي بدوس على الارض ما ينبغي يكون في الجهات العلوية التي فيها الله تبارك وتعالى في فطري هذا فلذلك هؤلاء اللي بيقولوا هذا الكلام ينكروا الفطرة - 00:50:28

التي فطر الله تبارك وتعالى الناس عليها اكتبوا هذا الكلام حط رقم عند اخره فطرية لاحد ينكره حط رقم واكتب قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى - 00:50:43

اثبات علو الله على خلقه اثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه واستوائه على عرشه واقرار العقول بذلك واقرار العقول بذلك امر فطري امر فطري فطر الله عليه العباد - 00:51:14

طب لو يجي واحد قال لك لا يا اخي والله انا لما باجي ادعي جوارحي وقلبي بينظر لتحت هذا تماما لما تيجي تقول له ايش رأيك؟ التفاح والدخان ايش رأيك التفاح طيب؟ والدخان يقول لك انا عندي الدخان اطيب من لحمه - 00:51:59

يعني النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لك سيد الطعام اللحم. وهذا عنده سيد الطعام الدخان. هذا بتكون فطرته ايش ممسوحة فطرته مش طبيعي يعني. الفطرة يا اخوان الفطرة الان لو سألت اي انسان كافر مؤمن في الشرق في الغرب قل له ايش هذي - 00:52:25

هذي بالقراص. ايش هذي؟ بقول لك ايد ايش هاد بقول لك رجل. اسأل. اي انسان لو جاء واحد قلت له ايش هذي؟ قال لك رجل قلت له ايش هذي؟ قال لك راس - 00:52:43

شو بتقول عنه؟ مجنون لو ابنك الصغير بقول توديه عالمستشفى تكشف عليهن ولا مش طبيعي فهذا اللي بيقول التفاح الدخان اطيب عندي من اللحم او التفاح هذا فطرته ممسوحة مش طبيعي - 00:52:58

وكذلك هذا اللي بقول لك لما اجي ادعو الله قلبي هيك بينظر لتحت هذا فطروك تعبان انا اقول انه كذاب انه كذاب هذا لو انه عقله هذا التعبان هذا اللي تعب راح منه وترك فطرته طبيعية. يعني وهو نايم مثلا لو لو بيحلم وبيقول يا رب تلاقيه بيعمل ايديه هيك - 00:53:17

فهذه الامور الفطرية ما يستطيع انسان ابداء انه ينكرها ولذلك يقول واقرار العقول بذلك امر فطري فطر الله عليه العباد. واما الاستواء واما الاستواء اكتب فائته السمع شو معنى السمع؟ - 00:53:39

يعني الدليل السمعي قال الله قال رسول الله فائته السمع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في العقول ما

يخالف ذلك وليس في العقول ما يخالف ذلك - [00:54:02](#)

إذا هذا امر فطري وموجود في القرآن في السنة وادلة كثيرة جدا في القرآن وفي السنة ستأتي معنا. سيع مواضع في القرآن الرحمن على العرش استوى وفي ادلة في السنة ان الله آآ الله عز وجل يقول في الحديث القدسي سبقت آآ رحمتي غضبي آآ - [00:54:32](#) في كتاب فهو عنده فوق العرش. هاي دليل على اه استوائه على عرشه فوق العرش. اين الله؟ قالت في السماء اين الله؟ كان الذي اذا المرأة نامت وزوجتها غضبان عليها يقول النبي صلى الله عليه وسلم ايش؟ كان الذي في السماء - [00:54:52](#)

غضبان عليها اذا هاجرنا كثيرة جدا على استواء الله تبارك وتعالى على عرش استواء يليق بجلاله. ما ينكرها الا انسان يا اما ضال يا جاهل يا اما امر تقره يقره الدليل السمعي والفطرة والعقل والحس ينكره الانسان هذا - [00:55:07](#) يكون اما تلقى العقيدة باطلة ويجادل بالباطل واما انه رجل غير عاقل نكمل ان شاء الله آآ باقي الادلة آآ الدرس القادم ان شاء الله. انتهى كلام الشيخ ابن باز - [00:55:30](#)

ونقف عند الموضوع الثاني اللي هو في صفحة تلتمية ثلاثة وعشرين. اه للدرس القادم ان شاء الله تعالى كان في العمر بقية. وصلى اللهم على محمد وعلى اله وصحبه وسلم وجزاكم الله خيرا - [00:55:47](#)